

2022

اسهامات ستيفن همسلي لونكريك الفكرية كتاب النفط في الشرق الاوسط اكتشافه وتطوره انموذجاً

ا.د. انعام مهدي علي السلطان

الباحث علي كريم عباس سلمان العبيدي

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

العبيدي, الباحث علي كريم عباس سلمان (2022) "اسهامات ستيفن همسلي and السلطان, ا.د. انعام مهدي علي
Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal: Vol. 27: Iss. 1, Article 8.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol27/iss1/8>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

اسهامات ستيفن همسلي لونكريك الفكرية كتاب النفط في الشرق
اللاوسط اكتشافه وتطوره انموذجاً

ا.د. انعام مهدي علي السلطان
الباحث علي كريم عباس سلمان العبيدي

*Stephen Hemsley Longrigg Intellectual Contributions of the
Book of Oil in Middle East its Exploration and Development
As a Model*

By
Prof. Inaam Mahdi Ali AL-Salman (Ph.D)
Researcher Ali Kareem Abbas Salman AL-Obaidi

المستخلص

زادت اهتمامات الكتاب والمهتمين في تاريخ الشرق الاوسط بكل جوانبه ، لما هذه المنطقة من اهمية لدى الدول الاستعمارية ، ولاسيما بعد اكتشاف النفط في الشرق الاوسط بصورة عامة والخليج العربي بصورة خاصة . فأولى المؤرخين والمهتمين ، ومنهم لونكريك ، بكتابة التاريخ لاسيما الجانب الاقتصادي منه اهمية كبيرة من خلال المؤلفات التي عالجت جوانب اقتصادية ولاسيما النفط . اسهم لونكريك بالكثير من المؤلفات التي عالجت جوانب عديدة ، لاسيما بعد تقاعده من شركة نفط العراق عام 1951 ، وزاد اهتمامه بتأليف الكتب فأصدر كتابه (النفط في الشرق الاوسط اكتشافه وتطوره) ، وجاء تجسيده لجهوده ومعرفته في خفايا النفط والشركات العاملة وتنافسها في تلك المنطقة ، ولعمله الطويل في ذلك القطاع واطلاعه على خفايا الصراع بين الشركات ، اهتم بتقديم دراسة جديدة لتنظيم للدراسات الاخرى التي تناولت موضوع النفط ، ولاسيما في الشرق الاوسط لاهميته .

الكلمات المفتاحية: الشرق الاوسط والنفط و الاقتصاد والعراق

Abstract

The Interest of the middle-East history increased upon all aspects by Authors, since the region gained importance by the colonial states especially after the discovery of oil in general and Arab Gulf in particular. Therefore, The historians and the ones who are interested in history including Longrigg carried out writing especially, in the economic side and by publishing books that dealt economical side especially the oil sector, especially after his retirement from Iraq Oil company in 1951 , his interest in writing increased so he issued his book (oil in the Middle – East , Exploring and developing) , the book came to represent his efforts and knowledge upon the hidden conflict among companies , He paid attention to produce new study to organize other studies related to oil , especially in the Middle East for its great importance .

Keywords: Middle East, Oil, Economy and Iraq

المقدمة

برزت العديد من الدراسات المهمة عن الشرق الأوسط ، تلك المنطقة التي نالت اهتمام الدول الاستعمارية ، ولاسيما بعد اكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي . اسهم لؤنكرىك في الكثير من المؤلفات (1) ، التي تناولت عدد من الموضوعات . في حين ان هذه الدراسة ستركز على عرض شامل لكتابه (النفط في الشرق الأوسط اكتشافه وتطوره) (2) ، لمعرفة الخارطة النفطية في الشرق الأوسط والشركات النفطية التي دخلت في صراع محتدم للحصول على الامتيازات للتنقيب عن النفط واستخراجه في الشرق الأوسط .

تألف الكتاب الذي صدر بطبعته الاولى عام 1954 باللغة الانكليزية من القطع المتوسط وبـ (308) صفحة ، من خمسة عشر فصلاً . تناول الفصل الاول عملية تشكيل المكونات النفطية قبل ملايين السنين في باطن الارض ، مبتدئاً اهتمامه بمنطقة غرب اسيا ، ومن ثم يشير الى الشرق الأوسط ، ويركز على المنطقة العربية لاهميتها النفطية . ومن ثم ينتقل الى مناطق شرق افريقيا حيث البحر الاحمر وخليج السويس . ويتطرق الى معرفة اصل كلمة (البترول) وهي بالاصل كلمة لاتينية (بيتروليوم) وتعني (حجر الزيت) . اراد لؤنكرىك الولوج الى بدايات الصناعة النفطية العالمية التي انطلقت بارقتها الاولى للحفر الآلي للنفط عام 1859 . وبحلول عام 1900 تطورت الصناعة النفطية في امريكا وبدأت حركة التجارة النفطية ، اما روسيا فقد ظهرت بوادرها عام 1873 ، ورومانيا عام 1898 . هذه الصناعة التي اثرت على زيادة الانتاج النفطي من خلال تطور وسائل ومعدات الانتاج ، واستخدام تقنية التكرير والنقل بالانابيب وتوزيع المنتجات النفطية ، التي كانت محصورة بيد شركات مختصة لاسيما في المملكة المتحدة . اما الصناعة النفطية في الشرق الاقصى فقد اكتشفت في بورما (Burma) .

واكتشفت مكنونات نفطية في الهند الشرقية الهولندية . عرّج لؤنكرىك الى النفط في منطقة الشرق الأوسط خلال القرن التاسع عشر، لاسيما في العراق وسوريا ولبنان ، هذه البلدان كانت تخضع لحكم الدولة العثمانية التي لم تمتلك اي شركة نفطية ، واعتمدت على الحفر البدائي في شمال العراق والاناضول . وتطرق الى تطور النفط في الدولة العثمانية ، لاسيما عند مجئ كالوست كولبنكيان

(Calouste Gulbenkian) (3) الذي اهتم بمسألة النفط ، وحصل كولبنكيان على اول امتياز للتنقيب لشركة السكك الحديدية العثمانية المملوكة لالمانيا . اذ كانت الاحتمالات تشير الى وجود النفط في ولايتي الموصل وبغداد ، فزار خبراء ألمان تلك الاراضي وجاء تقريرهم على وجود النفط فيها . وانتقل الى دراسة منطقة الجزيرة

العربية التي لم تجر فيها اي تنقيبات للنفط . واما بلاد فارس فأن عدم الاستقرار التجاري والادارات المتقلبة حالت دون تشجيع التنقيب عن النفط ، ودخلت بريطانيا في بلاد فارس من خلال حصول رعاياها على امتيازات من حكام فارس . ففي عام 1884 حصلت شركة هوتز وشركائه في بوشهر (Hotz and co. of Bushire) ، على امتياز التنقيب في بلاد فارس . وحصلت على امتياز آخر من قبل دي رويتر (de Reuter) وبموجب هذا الامتياز افتتح البنك الامبراطوري الفارسي الذي استمر بالعمل حتى عام 1952 . اما في مصر فكانت الاوضاع مناسبة للتنقيب عن النفط ، وارسلت العديد من البعثات البلجيكية والروسية والامريكية للتنقيب في ساحل السويس وسيناء (4).

ركز لونكريك في الفصل الثاني على تطور صناعة النفط قبل الحرب العالمية الاولى وبداية القرن العشرين ، مشيراً الى زيادة الانتاج في الشرق الاوسط ، بعد ان اصبح النفط عنصراً رئيسياً لتشغيل الاساطيل التجارية والحربية . ومن ثم عرّج على المدة ما بين عامي (1900 - 1914) وبين تطور الصناعة النفطية في مصر وبلاد فارس والعراق والجزيرة العربية ، وظهر عدة شركات عالمية بريطانية وامريكية وهولندية . ومن ثم ركز على بلاد فارس وحصول دارسي على الامتياز عام 1901 من قبل الشاه مظفر الدين قاجار (5) الذي استمر لمدة (60 عاماً) اي الى عام 1951 ، والذي شمل غالبية بلاد فارس مع حق مد انابيب لنقل النفط الخام واعفاء شامل من الرسوم والضرائب .

وفي تلك الاثناء تأسست عام 1909 شركة النفط الانكلو- فارسية (Anglo – Persian Oil Company) ، اذ دخلت تلك الشركة بقوة في بلاد فارس واهتمت بالصناعات النفطية من خلال انشاء مصفى في عبادان ، وانضمت بلاد فارس للدول العالمية المنتجة للنفط بفضل تلك الشركة . اما عن تطور النفط في مصر في القرن العشرين فقد شرع بالتنقيب عن النفط عام 1904 ، من قبل نقابة القاهرة (Cairo syndicate) في شبه جزيرة سيناء ، ومن ثم تم تسجيل شركة مصر للبترول (Egyptian petroleum company) عام 1905 ، وبعد ذلك دخل النفط المصري في صراع الشركات الدولية ، بعد تزايد الانتاج النفطي في الحقول المكتشفة . ركز لونكريك على تطور النفط في الدولة العثمانية والجزيرة العربية ، من خلال منح تراخيص جديدة للتنقيب عن النفط في الاراضي التابعة للدولة العثمانية ، فقد حصلت شركة نفط ستاندرد اويل نيويورك (Standard oil company of New york) عام 1911 على امتياز للتنقيب عن النفط في شمال الاناضول وفلسطين . اما في شبه الجزيرة العربية فقد حازت شركة النفط التركية (Turkish petroleum co.) عام

1913 على امتياز في الحجاز ، ولكن اندلاع الحرب العالمية الاولى حال دون ذلك العمل (6).

أفرد لوندريك الفصل الثالث للحرب العالمية الاولى وما بعدها من تطورات وحوادث وتغييرات افرزتها تلك الحرب ، من بروز قوى جديدة في العالم ، لاسيما في بعض دول الشرق الاوسط، الذي هيمنت عليه قوى جديدة بحجة نظام الانتداب . وانتقل الى تطور الانتاج النفطي في بلاد فارس وعمل الشركة الانجلو- فارسية بزيادة التصدير من عبادان ، فبعد نهاية الحرب اصبحت مشيخات الخليج وبلاد فارس تحت السيطرة البريطانية . اما مصر فتطور الانتاج لصالح شركة مصر للبترول . اما تطور النفط في العراق ما بين عامي 1914 - 1923 ، فقد حصلت شركة النفط التركية على اول امتياز في حزيران عام 1914 ولم يفعل بسبب احداث الحرب ، وفيما بعد تم اكتشاف النفط في منطقة (نفطخانة) عام 1919 ، تم تصديره تجارياً عام 1923 (7) .

تطرق لوندريك في الفصل الرابع الى النفط في عهد رضا شاه بهلوي(8) في بلاد فارس ، وتطور انتاج حقول النفط في السنوات العشر التي أعقبت الحرب العالمية الاولى ، والدخول في مشكلة تعديل الامتياز ما بين عامي (1931 - 1933) (9) ، بعد حقبة الازمة الاقتصادية ما بين عامي(1929 - 1931) ، وزيادة مطالب طهران لتعديل بنود الامتياز وتقليصها . من جهتها قامت شركة النفط الانكلو - فارسية ببناء الكثير من المنشآت ومضاعفة اسطولها البحري ومد خطوط جديدة لانابيب النقل . ركز لوندريك في كتابه على الاتفاق الجديد ما بين بلاد فارس والشركة عام 1933 الذي حدّ من منطقة الامتياز ودفع مبالغ جديدة للشاه ، مما طور من العلاقات الثنائية لاسيما بعد تغيير الشركة اسمها الى (الشركة الانجلو - ايرانية) عام 1935 (10).

تناول الفصل الخامس تطور صناعة النفط في العراق والأمل في التنقيب عن مناطق جديدة للنفط في (بابا كركر)(11) بكركوك ، او تطوير مناطق اخرى تم اكتشاف النفط فيها لاسيما نفطخانة . تطرق لوندريك الى اتفاقية الخط الاحمر التي وقعت عام 1928 ، وتركيزه على الامتياز عام 1931 لصالح شركة نفط العراق ، ومد خط انابيب الى مينائي طرابلس وحيفا على البحر المتوسط . وتناول عمل الشركة في مناطق شرق دجلة وتحديداً في الموصل ، من خلال تأسيس شركة نفط الموصل عام 1936 (Mosul Petroleum Company) ، التي اصبحت ضمن نطاق عمل شركة نفط العراق . وعملت ايضاً على ضم عمليات التنقيب في البصرة من خلال تأسيس شركة نفط البصرة (Basra Petroleum Company) عام 1938 (12) .

تناول الفصل السادس تطور النفط في تركيا ، وتدخل حكماها الكماليين (13) لتنمية موارد بلادهم ، ومطالبتهم " بالحقوق المسلوبة والمتمثلة الموصل ونفطها" .

ولاجل الدعوة للاستثمار الاجنبي ، تم استبدال الانظمة والقوانين التي استندت عليها الامتيازات النفطية ، وحددت الالتزامات ومناطق الامتياز ، لاسيما مع شركة النفط التركية (T.P.C) ، التي غيرت اسمها الى شركة نفط العراق (I.P.C) . واستطرد مؤكداً على تطور النفط في بلاد الشام التي منح الامتياز عام 1938 لشركة البترول السورية اللبنانية (P.C.of Syria and Lebanon) لمدة (75) عام ، عملت الشركة على التنقيب في كلا البلدين ، لكنها فشلت بسوريا بسبب عدم اكتشاف النفط ، وفي لبنان حالت الحرب العالمية الثانية دون الشروع بالتنقيب . وتحدث لونكريك عن تطور النفط في مصر ما بين عامي (1926 - 1939) ، وبين تراجع انتاج النفط في بعض الاعوام لاسباب فنية ، مشيراً الى حفر ابار جديدة في منطقة رأس غريب والسويس عام 1937 . وركز على التنافس بين الشركات لاسيما شركة النفط الانجلو-ايرانية وشركة شل (14) ، للحصول على الامتياز عام 1938 ، وبالفعل حصلت عليه تلك الشركتان بعد اشتراكهما بالامتياز الذي شمل شبه جزيرة سيناء والصحراء الغربية وساحل البحر الاحمر (15) .

ركز لونكريك في الفصل السابع على تطور النفط في شبه الجزيرة العربية واليمن ، والذي بدأ من عام 1923 حتى عام 1929 . وفي عام 1930 بدأت شركة ستاندر كالفورنيا (C.A.S.O.C) بالحفر بمنطقة العوالي من خلال تأسيس شركة بترول البحرين (Bapco) ، وعملت على التنقيب في شبه الجزيرة العربية . واما قطر فعملت شركة نفط العراق (I. P. C) على الحصول على الامتياز عام 1935 لمدة (75) عام، واكتشف اول بئر في منطقة (دخان) عام 1938 . اما المملكة العربية السعودية فاكشف اول بئر في منطقة الظهران عام 1935 من قبل (California-Arabian Standard Oil Company) ، فعملت على انشاء المباني ومد خطوط نقل النفط الى الساحل ومن ثم الى البحرين . اما الكويت فحصلت شركة النفط الانجلو-ايرانية والممثلة عنها (I.P.C) على الامتياز للتنقيب عن النفط لمدة (75) عام 1934 . اما اليمن فبدأت التنقيبات في عدن ، والحديدة ، وحضرموت ما بين عامي (1937 - 1938) . اما الساحل المتصالح وعمان فحصلت (I.P.C) على الامتيازات عام 1936 في عمان ، وفي عام 1937 حصل اتفاق جديد على التنقيب في الشارقة ، وفي عام 1938 في رأس الخيمة، وفي عام 1939 فكان في أبوظبي وعجمان (16) .

تطرق لونكريك في الفصل الثامن الى الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على النفط في العراق وبلاد فارس ، فقد اثرت الحرب على كمية النفط المنتج في العراق بسبب توقف العمل بخط انابيب البحر المتوسط ، ومن ثم ازدياد الانتاج النفطي بعد تطوير مصفى الوند عام 1942 ، ووصول نفط ايران الى المنطقة عبر الحدود . وشيدت

مصافي نفطية في الموصل وكركوك وبدأ الانتاج النفطي العراقي بالصعود ما بين عامي (1943-1945) . اما بلاد فارس فقد ارتفع الانتاج النفطي ما بين عامي 1939 - 1945 ، بسبب دخول اليابان الحرب ، وظهور آبار جديدة زادت من كمية الانتاج النفطي (17) .

تناول الفصل التاسع تأثير الحرب العالمية الثانية على شبه الجزيرة العربية والشرق ، من خلال شرح موجز عن المكتسبات النفطية التي حققتها الشركات النفطية خلال سنوات الحرب ، لاسيما في المملكة العربية السعودية . وتعزيز الانتاج النفطي في البحرين بعد انخفاضه بسبب الحرب ، من خلال التنقيبات النفطية الجديدة في جزر البحرين . والتطورات التي تخص النفط في كل من الكويت ، وقطر ، وعمان ، خلال سنوات الحرب . اما تركيا فقد اكتشفت عدة آبار نفطية في (رامان داغ) وسهل ازنه(18) وساحل البحر الاسود ، وكانت معظمها بكميات قليلة . اما فلسطين وقبرص والاردن فقد توقفت عمليات التنقيب خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ، وكذا الحال ينطبق على لبنان وسوريا . ووصل الانتاج في مصر خلال سنوات الحرب الى كميات اكبر من خلال زيادة عدد الابار المكتشفة (19) .

في الفصل العاشر ركز لونكريك على تطور النفط في ايران بعد الحرب العالمية الثانية ، وتوسع انتاج النفط من خلال شركة النفط الانجلو-ايرانية ، وتنافسها مع شركة النفط الوطنية الايرانية(20) ، اذ حصلت على امتياز لمدة (50) عام. وفي عام 1947 دخلت الشركات العاملة في ايران صراع بعد زيادة اكتشاف آبار النفط في مناطق (نفطي شاه ، ومسجد سلطان ، ولالي ، وبندر ماشهر). ونتيجة هذا التوسع بالانتاج دخلت شركة النفط الانجلو-ايرانية بمفاوضات مع حكومة الشاه عام 1949 ، وجاءت هذه المفاوضات بشروط جديدة ألزمت الشركة بتنفيذها . لكن الظروف السائدة حالت دون تنفيذ هذه الشروط ، بسبب قيام حكومة وطنية برئاسة الدكتور محمد مصدق(21) عام 1950 ، الذي رفض شروط الشركة الجديدة بشأن النفط ، فقرر الذهاب الى تأمين النفط عام 1951 . لكن الظروف جاءت بغير ما تشتهي حكومة مصدق فتم اقالته عام 1953 ، وجاءت عقبا حكومة جديدة برئاسة الجنرال فضل الله زاهدي (22)، اعطت لشركة الانجلو-ايرانية تعويضات عن الفترة الماضية ، دخلت بمفاوضات بشروط جديدة . ركز الفصل الحادي عشر على حقبة نصف قرن من تاريخ النفط في العراق . وتفاوت الانتاج بين زيادة وانخفاض ما بين عامي (1945 - 1955) ، بسبب توقف ضخ النفط بقرار عراقي الى ميناء حيفا عام 1948 بسبب الحرب العربية الاسرائيلية . وبعد عام 1950 شرع بمد خط انابيب جديد لنقل نفط كركوك الى بانياس في سوريا . اما البصرة فزاد انتاج حقل الزبير عام 1955 .

وكذلك زيادة انتاج الخام في نفطخانه وتصفيته في مصفى الوند . ودخلت شركة نفط العراق بمفاوضات جديدة عام 1951 ، تمخضت عن توقيع امتياز جديد لمنافسة الارباح عام 1952 (23) .

وفي الفصل الثاني عشر ركز لونكريك في كتابه على عمل الشركات الامريكية في المملكة العربية السعودية ، والكويت ، والساحل المتصالح ، وقطر ، وعمان ما بين عامي (1946 - 1953) . ففي المملكة العربية السعودية وقعت شركة ارامكو مع شركتي نيوجرسي وسوكوني- فاكوم (24) اتفاقية تقاسم الحصص عام 1947 . وعملت ارامكو على زيادة الانتاج في حقول (عين دار والعثمانية) . اما الكويت فتنافست شركات امريكية وبريطانية ، وحصلت احدى الشركات الامريكية على الامتياز وقامت بحفر آبار للنظ في منطقة (الفواس والوفرة) . وفي البحرين قامت شركة نفط البحرين بزيادة الانتاج النفطي لاجل زيادة العوائد التي بلغت اكثر من مليون جنيه استرليني عام 1952 (25) .

تمحور الفصل الثالث عشر على عمل الشركات الاجنبية في منطقة الخليج العربي ما بين عامي (1946 - 1953) ، لاسيما الكويت فقد عملت شركة نفط الكويت على رفع الانتاج ومد خطوط انابيب لنقل النفط وحفر آبار جديدة في منطقة الاحمدي . وشاركت الكثير من الشركات الاجنبية في استثمار نفط الكويت منها شركة ارامكو ، وشركة النفط الانجلو- ايرانية ، ونيوجرسي . اما قطر فاصبحت شركة نفط العراق المسؤولة عن التنقيب عن النفط وزيادة الانتاج ما بين عامي (1950 - 1953) . وفي مشيخات الساحل المتصالح وعدن وعمان فقد جرى فيها تنقيبات نفطية في مناطق مختلفة حتى عام 1953 (26) .

تناول الفصل الرابع عشر انتاج النفط في دول الشرق الاوسط بعد عام 1945 ، مركزاً على تركيا التي زاد الانتاج فيها بالكثير من الحقول لاسيما حقل (رامان داغ) ، وعملت احدى الشركات الامريكية وحدات للتخزين ومعمل لتكرير النفط في منطقة باتمان (27) . واستطرد الكاتب في الحديث عن النفط في سوريا ولبنان من خلال توقيع اتفاقية جديدة بين سوريا ولبنان حول نقل النفط السوري الى ميناء طرابلس اللبناني ، وقيام شركة نفط العراق بمد خطوط انابيب تمر باراضي كلا البلدين لموانئ البحر المتوسط . اما الاردن فكانت تتلقى عوائد مالية من خلال مرور انابيب النفط عبر ارضها لاسيما انبوب التالين المشترك ما بين سوريا ولبنان ، ولم تكف بذلك بل منحت شركة نفط العراق امتيازاً عام 1947 للتنقيب عن النفط في البلاد . اما "اسرائيل" فلم تحصل على اي نفط عربي بعد قطع النفط عن الانبوب العراقي ، فعملت "اسرائيل" على اصدار تشريعات جديدة لاستقطاب الشركات الامريكية

والأوربية ، ووصلت أول شحنة نفط إليها من فنزويلا عام 1947 ، كما وقعت اتفاقيات مع ألمانيا الغربية وشركة شل لتزويدها بالنفط الخام ما بين عامي (1950 – 1952). وفيما يخص مصر شرعت الحكومة فيها بأصدار قانون شركات جديد ، وقانون للمناجم والمقالع ، ودخول الشركات النفطية للاستثمار فيها ، لاسيما شركة سوكوني فاكوم وشركة الحقول النفطية الانجلو- مصرية ، التي اكتشفت آباراً جديدة في منطقة الساحل الغربي لسيناء (28) .

تطرق الفصل الخامس عشر الى مستقبل الانتاج النفطي في منطقة الشرق الأوسط ، التي اثبتت امتلاكها اكبر مخزون نفطي قدر عام 1952 بـ (8800) مليون طن ، اي مايعادل (55%) من المخزون العالمي . فقد امتلكت البحرين وحدها (80) مليون طن ، والعراق (1650) مليون طن . وركز لوكريك على تطور الصناعة النفطية في معظم دول الشرق الأوسط ، لاسيما ما يخص بناء المصافي النفطية وسعتها الانتاجية ، مركزاً على ايران ، والعراق ، والعربية السعودية ، ومصر ، وتركيا . وتناول موضوع كميات النفط المصدرة من الدول العربية وايران عبر قناة السويس . كما أشار الى مجموعة الشركات النفطية الامريكية والبريطانية العاملة في منطقة الشرق الأوسط . وفي نهاية الكتاب وضع ملاحق عن دول الشرق الأوسط سكانها وحكوماتها ، وفقرات تخص انتاج النفط والحقول المنتجة والمصافي والشركات العاملة في دول الشرق الأوسط منها شركة نفط العراق . ووضح بملحق خاص بالخرائط ، توزيع الحقول النفطية والانابيب في العراق ، وسوريا ، والخليج ، ومصر ، وفلسطين ، والاردن ، وشبه الجزيرة العربية (29) .

شكل كتاب النفط في الشرق الأوسط اكتشافه وتطوره ، اهمية كبيرة لفهم خارطة النفطية والشركات العاملة في المنطقة . ووضح لوكريك وبالتفصيل كل المتعلقات الخاصة بالنفط ، من بداية استكشافه وانتاجه ونقله وايراداته في كل دول الشرق الأوسط . وهو بهذا العمل قدم دراسة وافية وشاملة للنفط ، الذي اصبح سلاحاً مهماً في السياسة الدولية . وبوجوده بهذا المخزون الكبير ، شكلت منطقة الشرق الأوسط اهمية كبيرة للدول العظمى ، من خلال رسم سياسة جديدة تنسجم والواقع الذي تعيشه دول تلك المنطقة ، للحفاظ على مصالحها ، وايجاد موقع متميز لها في ميزان القوى العظمى . فارسلت تلك الدول شركاتها لايجاد موطئ قدم لها في تلك المنطقة ، وانغماسها في صراعات في اغلب الدول ، للحصول على الامتيازات . والدخول في المعترك الاقتصادي الذي يحدد موقع الدولة في ميزان القوة لاسيما في القرن العشرين ، الذي جسده العنصر المهم الا وهو (النفط) . تلك الرؤية التي جسدها لوكريك في كتابه استثمار النفط في الشرق الأوسط.

اثارت كتابات لونكريك عدد من المهتمين الذين عقبوا على كتاباته ، من خلال مقالة بعنوان (النفط في الشرق الاوسط ، ستيفن همسلي لونكريك). اوضح الكاتب اسلام صديقي في مقاله باللغة الانكليزية ، بأن منطقة شاسعة ، تمتد من مصر إلى إيران بما في ذلك قبرص وتركيا ، استمرت التنقيبات فيها عن النفط ، وان ممثلي الشركات هم أكثر أهمية بالنسبة للحكومة من شعوبها في تلك المناطق . هناك حقيقة أخرى تزيد من الارتباك وتنتقص من قيمة الكتاب ، هي هدف المؤلف الواضح لتبرير طرق تعامل شركات النفط الكبرى في الشرق الأوسط ، وإبراز كثافة السكان المحليين والحكومات المحلية وعدم منطقيتهم . هذا النهج يتطلب علاجاً مختلفاً تماماً عن علاج كتاب مرجعي . وان البعثات التي ارسلتها الشركات الاجنبية للتنقيب عن النفط ، استخدمت طرقاً عديدة ، لتبرير عملها والحصول على الامتياز ، وفيما بعد اتجهت الى تشكيل شركات اخذت على عاتقها الهيمنة على الصناعة النفطية في الشرق الاوسط . وبين لونكريك الصراع المرير بين الشركات للحصول على الامتيازات لاسيما البريطانية والامريكية ، في شبه الجزيرة العربية والساحل المتصالح والعراق وايران . وظهرت العديد من الشركات لاسيما شركة (الانجلوفارسية) وشركة نفط العراق ، وشركة نفط البحرين . الخ (30)

الخاتمة

نستنتج من ذلك ان لونكريك اعطى وصفاً شافياً للشركات النفطية العاملة في الشرق الاوسط . وجسد بذلك رؤيته واهتمامه بحكم عمله في هذا المجال ، وابداعه في طروحاته لعمل تلك الشركات والعقبات التي واجهتها . جعل من كتابه ذو اهمية لدى المهتمين بدراسة هذا المجال لاسيما في الشرق الاوسط ، الذي شكل قبلة توجهت اليها غالبية الدول العظمى مابين الحربين العالميتين الاولى والثانية . واحتدام الصراع بين الشركات العالمية البريطانية والامريكية للحصول على الامتيازات في تلك المنطقة ، وتزايد الاهتمام بها مع توسيع الاكتشافات وزيادة الانتاج وارتفاع الاسعار ، الذي حقق افضليه لتلك المنطقة بالقياس مع اكتشاف النفط في مناطق اخرى .

الهوامش ومصادر البحث

- 1- الف لونيكرينك عدد من الكتب منها ترجم الى اللغة العربية ، وهي (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) و(العراق الحديث من سنة 1900 الى سنة 1950 تاريخ سياسي ، اجتماعي ، واقتصادي . بجزيئين) و (العراق منذ فجر التاريخ حتى ثورة تموز 1958) و(سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي) ، اما الكتب باللغة الانكليزية (A Short history of ERITREA) و (The Middle East A Social Geography) ، بالاضافة الى مقاليتين باللغة الانكليزية هما (Brigadier Stephen Longrigg, The liquid gold of Arabia, Journal of the) (Stephen H.) و (Royal Central Asian Society, ISSN: 0035-8789,1949 Longrigg, Sixty years of Arab social evolution, Journal Asian Affairs, ISSN: 0306-8374,1973).
- 2- صدر الكتاب باللغة الانكليزية ولم يترجم الكتاب الى الوقت الحاضر بطبعتين الطبعة الاولى عام 1954 وقد استخدمها الباحث والطبعة الثانية عام 1961 .
- 3- كالوست سركريس كولبنكيان ولد عام 1869 بمدينة اوسكودار ، يرجع الى اصول ارمنية ، هاجر الى القاهرة عام 1896 ، نبغ في مجال البترول وعمل منذ بداية شبابه في هذا المجال ، كان له الدور الكبير في تأسيس شركة النفط التركية عام 1912 ، واثناء توسيع التنقيب عن النفط في العراق والحصول على الامتياز في عام 1925 ، اصبح له اسهم في شركة نفط العراق عام 1929 والتي بلغت نسبة (5%) ، وقام بتأسيس جمعية خيرية حملت اسمه ، توفي في عام 1955 . نوري عبدالحاميد خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق 1925 - 1952 ، الطبعة الاولى ، بيروت ، 1980 ، ص 17 .
- 4- Stephen Hemsley Longrigg, Oil In the Middle East . Its Discovery and Development , Oxford University Press, London , 1954, pp. 1-15.
- 5- ولد عام 1853 ، اصبح ولياً للعهد عام 1861 ، تولى الحكم عام 1896 شاهاً خامساً من السلالة القاجارية التي حكمت بلاد فارس ، في عهده تم التوقيع على امتياز نوكس دارسي للتنقيب عن النفط في جنوب بلاد فارس عام 1901 ، توفي عام 1907 . مهدي بامداد ، تاريخ رجال ايران ، طهران ، 1966 ، ص ص 339 – 354 .
- 6- Longrigg , oil, pp.16-32.
- 7-- Ibid , pp.33-47.
- 8- رضا بن عباس علي خان من اسرة (بالاني) ولد عام 1878 في شمال طهران ، التحق بفرقة القوزاق وهو بعمر الخامسة عشر من عمره ، وصل الى رتبة جنرال عام 1920 ، استلم حكم بلاد فارس بعد القضاء على الاسرة القاجارية توفي عام 1944 بعد ان عزل عن الحكم عام 1941.محمد وصفي ابو مغلي ، ايران (دراسة عامة) ، البصرة ، 1985 ، ص ص 40 – 41 .
- 9- لمزيد من التفاصيل حول مشكلة تعديل الامتياز ، انظر : خضيرفرحان مظلوم البديري ، سياسة بريطانيا تجاه ايران 1896-1919 ، اطروح دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1991 .

10- Longrigg ,oil, pp.48-65.

11- اكبر الحقول العراقية يقع قرب مدينة كركوك في شمال العراق ، اكتشف النفط في هذا الحقل بكميات تجارية في الرابع عشر من تشرين الاول عام 1927 من قبل شركة النفط التركية ، وبدأ استخراج النفط فيه من قبل شركة نفط العراق عام 1934 ، ويتكون هذا الحقل من (196) بئر نفطي ، ويقدر انتاج هذا الحقل بنسبة (94%) من مجموع انتاج العراق بين عامي (1934 – 1945) يشتهر هذا الحقل بوجود النار الازلية التي تخرج من باطن الارض وترجع هذه النار للعصور القديمة . كمال مظهر احمد ، كركوك عبر التاريخ ، بغداد ، 2004 ، ص 67 ؛ دلشاد عمر عبدالعزيز ، شركة نفط العراق المحدودة ، دراسة تاريخية في نشاطها الاقتصادي والخدمي في كركوك 1927 – 1972 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2014 ، ص ص 106 – 117 .

12- Longrigg , Oil , p. 66-83.

13- الكماليين تعود التسمية لمطصفي كمال اتاتورك ، وهي ايديولوجية او فكر يدعو الى اصلاحات شاملة تهدف الى انهاء الفكر العثماني القديم بكل اشكاله بدأ هذا التوجه في اواخر الحكم العثماني مع ظهور التنظيمات ، وتأسيس فكر علماني للدولة الحديثة التي اسست عام 1923 بقيادة مطصفي كمال اتاتورك ، وينسجم مع الاسلوب الحديث بالحكم في الدول الغربية . عماد قدورة ، الديمقراطية المحافظة ومستقبل العلمانية التركية ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، قطر ، 2014 ، ص ص 3-1 .

14- رويال داتش شل (Royal Dutch Shell) ، تاسست عام 1907 بعد اندماج شركتي رويال دتش بتروليوم الهولندية التي اسست عام 1890 ، وشركة شل للنقل والمواصلات البريطانية التي تم انشاؤها عام 1897 ، كان الغرض من الاندماج لمنافسة شركة ستاندرد اويل الامريكية ، اما رأس مال الشركة بريطاني وهولندي ، اسسها ماركوس صموئيل في بريطانيا ، مقرها في مدينة لاهاي بهولندا . هاري سانت جون فيلبي ، مغامرات النفط العربي ، ترجمة وتحرير : عوض البادي ، الطبعة الاولى ، الرياض ، 2001 ، ص ص 130 – 133

15- Longrigg,oil,pp.84-97.

16- Ibid , pp.98-116.

17- Ibid , pp. 117-131.

18- رامن داغ يقع في ولاية باطمان جنوب شرق تركيا ، اما سهل اضنه فيقع في محافظة اضنه وتقع على الساحل الشمالي الشرقي للبحر المتوسط جنوب تركيا . ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

19- Longrigg , Oil , pp.132-144.

20- شركة وطنية اختصت بصناعة النفط والغاز الطبيعي والبتروكيماويات ، اسست عام 1948 ، مقرها طهران ، اسسها الدكتور محمد مصدق ، سيطرت على انتاج النفط في ايران بعد تأميم النفط في عهد محمد مصدق عام 1951 ، وطرد شركة النفط الانجلو-ايرانية بسبب عدم تجديد الامتياز لها . عطية بحر ، النفط والغاز في ايران ، د.م ، 2007 .

21- ولد عام 1882 ، عمل محامياً ونائباً ورئيس وزراء ، اسس حزب الجبهة الوطنية عام 1944 ، اختير رئيساً للوزراء ، وامم النفط الايراني عام 1951 ، ابعد عن الوزارة عام 1953 ، توفي عام

1967. لمزيد من التفاصيل انظر : ثامر مكي علي الشمري ، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2008 .
22- ولد عام 1890 ، وهو احد المقربين من رضا شاه بهلوي ، اعتقل اثناء الحرب العالمية الثانية من قبل بريطانيا عام 1943 ، اصبح وزيراً للداخلية بحكومة مصدق عام 1951، في عام 1953 قاد انقلاباً عسكرياً على حكومة مصدق ، اصبح سفيراً في الامم المتحدة ، توفي عام 1963 .شامل عناد حسن البديري ، العلاقات الايرانية السوفيتية 1951 - 1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2006 ، ص 83 .

23- Longrigg , Oil , pp. 145-197.

24- (Socony-Vacuum Oil Company) تأسست عام 1931 ، بعد اندماج شركة نفط فاكوم التي تأسست عام 1866 ، وشركة سوكوني (شركة ستاندرد اويل اوف نيويورك) التي تأسست عام 1899 ، تغير اسمها عام 1955 الى (شركة نفط سوكوني - موبيل) ، تحول اسمها الى (مؤسسة موبيل للنفط) عام 1966، وهي شركة امريكية ، اندمجت عام 1999 مع شركة اكسون لتشكل شركة سميت بأسم اكسون موبيل ، كان لهذه الشركة نشاط كبير في صناعة النفط بين عامي (1940 – 1970) في نيوزيلندا والصين واندونيسيا وشرق افريقيا والشرق الاوسط .ويكيبيديا الموسوعة الحرة

25- Longrigg , Oil , pp.198-119.

26- Ibid ,pp. 220 -235 .

27- باتمان او بطمان وهي محافظة تقع في جنوب شرق تركيا .ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

28- Longrigg , Oil , pp.236-261.

29- Ibid , pp. 262-295.

30- Aslam Siddiqi ,Oil in the Middle East . by Stephen Hemsley Longrigg . , pakistsn Institute of international Affairs ,Vol . 7 , No.4 (December , 1954) pp.231-234.